

حاتم حواس

ترانيم الموتى

شعر

الطبعة الأولى – مارس 2021

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	ترانيم الموتى
المؤلف	حاتم حواس
التصنيف	شعر
رقم الإيداع القانوني	
الترقيم الدولي	
رقم الإصدار الداخلي	723 الطبعة الأولى مارس 2021
عدد الصفحات	100 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دارنشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المؤلف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم



رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 35-01-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 - فاكس: 020554372901

البريد الإلكتروني: nagyegy200064@gmail.com

البريد الإلكتروني: alnilwaalfurat@gmail.com

المقر الرئيسي: ج.م.ع. محاذية الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الد3 - عقار 304

الإهداء

الى كل المتاح لهم الموت
استعجلوه قبل زحمة المقابر

شكر

الى الفنان العالمي الدكتور جمال مليكه
لوحاتك بالف ديوان

لم اقصد ابدا أن اعنون قصائدي
انا مهمل تماما في حفظ العناوين
واماكن الهدوء
وترقب الغناء من حناجر الموتى
فقط اسمع الأشجار تدندن
ترنيمات غير مفهومه
لن اعاقب الأشجار
ولن اعاقب المداد المنتهي ولن اعاقب
امراة العزيز
ونساء المدينه ولن استطيع أن احاكم يوسف
فالمدينة خالية تماما من الفحوله

سوف انتظر الليل
وارتاح مع امي وابى وأخي وجدتي
وبعض خالاتى
وعمى
واصدقائي الانبياء
وربما التقي
بروح شهيد أو صديق
أو ولي
ربما
احجز تذكرة سفري
وربما انام قليلا في الظهيره
وربما اتعثر في السير
حينما لا تعطيني
زوجتي الوقت
للشروع
في زرع نبت جديد

قد اثنى في صديقين اثنين أو ثلاثة
لم انس ابدا عماد عبد اللطيف
إذا ذكرت
في آية الأوفياء الجرداوي والزهري
ربما لا اهتم كثيرا بالكلاب
الضاله
في الاتحادات المخنثه
وربما لا استطيع عبور الحاجز الخرساني
في وجود الأمن
إذا ما التصق ببداي كريم وعلاء
استيقظ مفرطاً في العباده
وسوف اصلي كل صلوات السماء
وسوف استعدي
ملاك طفل
لتعليمي المناسك الحقيقيه
والرقص علي احوال الالهه

لم اكن سعيدا ابدا
اذا صادفني
علي شاطئ نهر الخمر بالجنة
احدى الحوريات
بحقيبة سفرها
الى روى المستعبده في الأرض

لن تجبرني المعابد ولا المحافل ولا الأديرة
للحديث عنها
انا لست الوحيد
الذى دمت أقدامه في السير
ولست ابن النبي ولست ابن العذراء
ولم أولد يتيما
وحينما أجبرني الرب
إن اكسر حاجزه
واعبر
لم ينشق لي البحر

سوف الأحق العميان في ماراثون
الخوف من العتم
وسوف انفذ اخر خطة لتسربسب الخوف من منافذ الموتى
واضع وترا جديدا لقيثاتى
سوف اتفنن في رسم خريطة يتنفس من خلالها
المسافرون
والمفقودين
والمنزوعة أيديهم وأرجلهم
والمثثور رمادهم من فوق مآذن المساجد
واتحمل اخر نوتة موسيقيه
لاروقة الكنائس المهجوره
سوف اصنع مكبرات صوت بحجم الشمس وأعمدة اناره
فى طول الجبال
وتحمل علي كتفي كل أشجار الغابات
ومن زبر الحديد مسرحا جميلا
يرتل فيه
الموتى
تراتيل الحياه

ليكن كل العشق واحد
وكل الغناء واحد
وكل القصائد مرتبه
وغير رتيبه
ليكن
اسمك الوحيد المنتصر
في الحروب
وصوتك المدندن البرئ من الكتابه علي صفحه النهر
والمساعد بلا حياء
للرقص عاريا على احبالى الصوتيه
لتخرج من الأرض ديدانك
وتملأ الفضاء ترانيم
وتصفع
كل الخيالات الواهمه في الفراغ
لن التقط صورة بحجمك
ولن أبيعك السكوت
سوف اظلل كل المساحات البيضاء
بالاسود

وافتح كل الابواب
بدخولك
فراس الجنة اليوم مشغولين
بزواج الرب
وعرسه الميمون
وكل المساء الان ترقع
غشاء بهارتهن
لحضور طابور الاختيار
ادخل
لن يمنعك من الوليمة أحد
فانا لم أعدها الا لك
واعزف علي وترك المقطوع
اخر ترنيمات الموتى

واحدة هي من تغني للصباح
فقيرة بالطين
وملبدة بالماء الملوث
لا تصطف علي أشجارها العصافير
من يحمل سلة خبز
للجوعي
اسفل الكباري
وفوق سقيع الاسفلت
كل العصافير اختبأت بالأمس
الصيد
يمارس موتها سعيدا
والأشجار
مخبر سري
لا يعترف الا بالصحف القديمه
وكرسي المقهي المصنوع من جسده
لكن لا يعرف الشوارع
ولم يتعلم العزف
للتسول
ولا يستطيع السير حافيا في الظهيره

يتعلم الكتابه
وصنع نهدين صنايعين
واحتراف الحديث
بلغه العاهرات
ربما يراه
في المساء المستقيم إلى ما لا نهائه
المخنث الملتصق بكرسي النقابه
ويمنحه
علي غير عادة الرجال
مفتاح دخول الى الجنه

استراحات قصيره
ويعود النهر
يلقي علي رؤسكم الاحجار
وبعض الوحل اللزج
ويحرمكم تماما من الخمر والسعاده
باستنشاق
اخر ما تبقي لديه من هواء متسخ

تستقيم ايها التعيس
للوجد
ورتب بعض خطاك
ربما تصادف لحظة ابتسامتك
لوحة زهرة الخشخاش
ملقاة علي مؤخرتك
ولسوف نعطيك
من الخوف بحور ظلمه

لم تسلم الريح ابدا رسائله السريه
ولم اغن لكل الأغصان
دائما اعبر كطيف
تراوده الشمس عن قميصه
المنقض من قبل
وتفاعل له الباب
اذهب اينما شأن
المقابر صناديق عشق
وقصائد ابدية
والطرق
وسائل للموت
وفتحات السماء في أوقات البرق
اغنيات تعبر باجنحتها
الى الجنه

كيف نستقبل رسائل الميتين
ولا نراسلهم في صباحاتنا المعتمه
ولأن زايد علي ساعي البريد المسافر ليلا
بلباس ابيض إليهم
كيف للرب أن يحرمهم من الانترنت
وفتح حسابات لهم في فيسبوك وتويتر
واعطائهم كروت دفع بنكيه لشحن بطاقتهم المنتهيه
بالامس بحثا كثيرا عن صورة حبيبتي
وعندما وجدتها
ارسلت لها علي الخاص أن تقبل الصداقه
وبعفتها
التي عهدت
قالت بصوت اخس انا ابنك يا ابي

املك في يدي اغنية غفران
ربما اهديها لزوجتي
بعد فترة وجيزه
كايقونة جديد لاحلامنا بعد مرور خمسين عام علي
زواجنا
وربما اهديها لصغيرتي في عيد زواجها مقابل قبلة
طويله وحضن مميز قبل أن أذهب وحيدا
انتظر ان تفتح الجنه أبوابها
و تستقبلني
امي ومعها صفين من الملائكه

سوف انضم لكم في هذا المتسع
لن اخاف
من وضع قدمي في مساحة كافيه
ولسوف يعطينا فنرضي
ويوم علي أجسادنا أطرافا صناعيه
فتساعد للسجود
هب لي شئ اهلك كل شئ
واعتقد أن كل الضعفاء مثلي
الأرض لك والروح لك
وكل الكلام بعد البتر لك
ما اسعدك
لم تستعد لكل هذا
اتقوا إن الموت لك

استقبل الاصدقاء وحيدا
واعد لهم ماتبقي من مصوغات التعيين
كصديقين
كشهداء
كفقراء
كجوعى ناموا عمرا طويلا بلا جنس
كنبيين
استبقوا الصراط ولم تفتنهم النار
سوف اكتب لهم سيره ذاتيه
تأهلهم أن يكونوا مستعدين للرب .

تمام أجنحة للطيران
واملك روح ملاك شفافه
وطريقين الي الاخضرار
لم اعد شئ للحظة اللقاح
اقراص الانتصاب لاتفيد
وارض بور لاتحتاج ابدا
لكل هذا الكم من الحيوانات المنويه
قد يكون المطر هذا العام مكثف
فلا نحتاج أرضا خصبة
لزراعة ماينقصنا من وقت
للاطلاع علي محاضر الشرطه
وقتلي الكباري
والمعتقلات
ونهد ابنة الشوارع المظلمه .

لبست كل الصباحات مشرقه
ننحني بعض الوقت
لاستيفاء أوراق زيارة وآحده للجنة
و نتسابق مع الروح للانكسار
ليست كل المساءات معتمه
فهنا توجد اعمدة اناره
وأصوات موسيقي
وحركة ملائكه تعد لنا طعام شهى.

شجرة التوت العتيقه
على شارفة باب لزهيرى
لم يكن لطرحها
فى الخريق سوى اوراق صفراء تعيسه
تستهوى ذاكرة عماد عبد اللطيف لكتابة قصة
هاوية على عروشها

لا تكتبوا آيات تدل علي هويتي
فقط اقبروني
واذهبوا الي اعمالكم
ربنا كان الرب ينتظركم
علي أبوابه
لقضاء صلاة أو قداس
او الغروب يناديكم لانحاء رؤوسكم له
اتركوا قبري وحيدا لا توقعوا بابطانكم
فوق جسدي

اعتقد اني لم أكن ابنا غير
شرعيا للشمس
والشمس لم تكن أنثى مزواجه
او عاهرة طريق تبيح لنفسها معاشرة كل من يمر تحت
شعاعها
ولم أكن حين وليت أمري احد الانبياء
او الأنقياء
أو الذين يعبرون الجسور المهترئه

هي وحيدة امتعت فمي بنهدها
ورحلت عندما زارنا القمر في أمسية مسحوبة الضوء
كسرت وراء جسدها روعي
وابحت جسدي لكل العابرات
وتالمت كثيرا
لم اولة مهنة مضاجعة السهرات
تحت اعمدة الاناره وفي الازقه
وعلى أسفلت الطرق السريعه

ساقط كما ترون في الجب
ولم تمر السياره
ولم اعبر الي قصر العزيز
وماقض ابدا قميصي من دبر

لم أكن ابن يعقوب المدلل
والحب ردمهوا السياره
قبل أن يفكر اخوتي في
فتح صفحات علي الانترنت
وإعلان موتي

الآن أعد وليمة صغيره
لاطفال الجنة الحوعي
واحاول مجتهدا إن ارسم لهم خطوط بيضاء على
الاسفلت

وارفع من علي الارصفه روث البهائم الماره
سوف اعلم الأطفال
قصيدة لاتموت
وافتح أبواب لاستقبال الجزء المتبقي في قلوبهم للحب
واطلب من السيده فيروز ان تغني لهم كل ليله
(يلا تنام ريما)
وانام قبلهم

سوف ازرع لهم بستان كبير من الموالح
واحضر كل يوم عربات محمله بالورود
واذكرهم ان الرب يحيط بقلوب الاطهار

.....

لن انتظر حتى تصلني رسائل الإله
فمكتب البريد المعد اذلك
أغلق منذ زمن بعيد

.....

عليا إن ارفع الطريق
وامهده للعربيات الممله بالحب
ولا أقف أبدا علي أبواب السلاطين
مستجديا كبيرهم منحي شارة وسامه
او نيشانا عسكريا

.....

فتاة جميله انجبتني وعلمتني
إن اعشق كل الجميلات
وان انجو بروحي المصطهره
من فوق جبل النجاة
واستأذن الأصدقاء اذا قررت الرحيل

بلا عوده
وتعمدت ان اكتب على كل زجاجات الخمر اسمي
لكي استطيع محاسبة النادل

اقول للصبح افتح الأبواب
لى
وهبنى جنة نخيل
وتعلم من النور الذى تهبّنى اياه
أغنيات الحصاد .

أظن
بان البحر مازال على حدود مدينتي
وان طيور النورس
هى التى تعبث فى اسقف منازلنا
واظن بانى
مازلت حيا.
لاتاكل من راسي ابدا

الطيور المهاجرة
ولا افتح زجاجات الخمر
الا لسكرى -
اصدقائى
كما هم انقياء
الا من بعض حسرات الوطن
وانكسارات الحريه على اكفهم الطاهره
اصدقائى هم
كما اخترت لنفسي فى الماضى
لم يتغيرو
وان تغير لون البحر قليلا
وامتلات شاطئيه الرمليتين
بنساء اكثر جمالا
وعرى
وان مدونة صبرى رضوان تنشر

كل يوم الف منشور جديد
وانى افتقدت
كثيرا السير فى بطن الليل
فى يدى علاء وكريم
لم يحدث اكثر من ان الشمس تشرق فى الثامنة
وانى استعين بتوكة ابنتى
لجمع خصيلات شعرى من التلف
كما انا
احب الجرداوى كثيرا
والزهيرى
وعمد عبد اللطيف
وايضا
افرق فى القصيده
ما بين عبقرية النثريين
وعبثية
ابناء الفراهيدى

انا لم ازل احيا ممزقا فى الوطن
ومجنون جدا
بجلسان السكر والغناء
وسهرات الليل .

لي رائحة كالموج في بحر بلا اسماءك
وجسدي طاهر الا من دناسة المعتقدات
وبعض الدناسة الغير منتظمة
في قاعات الاحتفالات الليلية

أَعْطِيكَ سَيْفًا صَدَأُ
لَا أَعْرِفُ كَيْفَ؟
فَتَحْ كُلَّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ
أَمَامَ الْمَطْرُودِينَ مِنْ لَهَيْبِ الشَّمْسِ
وَالْجُوعِ
وَالظَّمَا
فِي الصَّحَرَاءِ..

الوَطَن
الَّذِي يُزْرَعُ فِي أَحْلَامِنَا مَوْتَا
وَيَدْفَنُنَا صِغَارًا بِلَا أَرْضٍ
يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْتَصِرَ الْوَقْتَ
وَيَتْرَكُنَا عَرَائِيَا
رُبَّمَا يَمُرُّ وَطَنٌ جَدِيدٌ
يُلْمِلِمُ أَشْلَاعَنَا عَلَى أَطْرَافِهِ..
* *

إِنْهَارَتِ
زُجَاجَةُ الْوَيْسَكِيِّ فِي الْعُتَمِ
وَحِيدٌ
لَا أَسْتَطِيعُ السَّيْرَ الْمُسْتَقِيمَ
وَلَا أَتَقَنَّ دُنْدِنَةَ الْأَغْنِيَا الْقَدِيمَةِ
أَتَّحِدُ دَائِمًا بِالْخَوْفِ
وَأَكْتُبُ عَلَى الْجَارَاتِ الْمُقَدَّسَةِ
بِلَوْنِ تَبَقَّى مِنْ آخِرِ غَزَوَاتِ الْقَرَامِطَةِ
أَسْمَاءَ الْعَاشِقَيْنِ
فَأَنَا عَادَةٌ
لَا أَحِبُّ الْقَتْلَةَ

وَلَا أَصَوَاتِ الْغُرَبَانِ
وَلَا الْحَكَّامِ الْعَرَبِ..

* *

لَنْ أَتَعَلَّمَ الْخَوْفَ
فَقَطْ سَوْفَ أَسْتَأْذِنُ مَقْبِرَتِي
وَأَحْضُرُ أُمْسِيَّةَ عَشِيقِ
أَكْتُبُ فِيهَا بِدُمَائِكَ..

انا هنا انتظر ان يمر قطار السابعة
واراهن على وقت الدخول
ربما أتخذ مجال اخر
ودائرة اخرى
وفتح اخر
كى امرر من نافذتى اخر الايات
الكريهه

2

افتح بابا لعبورى
واستنشق رائحة السؤال المرير
لست انا من قال لا
فالملائكة كانت عابره فى الفضاء
واعلنت رفضها

3

ها هو الذى حدثكم يوما
عن فتوحاته
ينام فى الفضاء
لايعير الصبح اهتماما
ولا يكتب الليل ايه .
ترفضه الارصفه
وتنام على عزوبة صوته العصافير

4

قال لى

النهر العابر من ثلاثين عام

انبأك بالف عام للبقاء

ليس الا صبح ات يفرش

فى الافق طريقا للعبور

5

طيف المارين فى الشوارع يصنع بهجه

ربما

لا تسجلها الدفاتر

المجد لهم

ان استطاعوا

ان يفتحوا للبحر باب الهروب.

خاتمه

لا يعبر الشارع احد

فأشارات المرور تمنحنى

وقتا للتأمل

وتلاوت ما تبقى من اشياءى القديمه.

أظن
بان البحر مازال على حدود مدينتي
وان طيور النورس
هى التى تعبت فى اسقف منازلنا
واظن بانى
مازلت حيا.
لاتاكل من راسي ابدا
الطيور المهاجرة
ولا افتح زجاجات الخمر
الا لسكرى -
اصدقائى
كما هم انقياء
الا من بعض حسرات الوطن
وانكسارات الحريه على اكفهم الطاهره
اصدقائى هم
كما اخترت لنفسى فى الماضى
لم يتغيرو
وان تغير لون البحر قليلا
وامتلاً شاطئيه الرمليتين

بنساء اكثر جمالا
وعرى
وان مدونة صبرى رضوان تنشر
كل يوم الف منشور جديد
وانى افتقدت
كثيرا السير فى بطن الليل
فى يدى علاء وكريم
لم يحدث اكثر من ان الشمس تشرق فى الثامنة
وانى استعين بتوكة ابنتى
لجمع خصيلات شعرى من التلف
كما انا
احب الجرداوى كثيرا
والزهيرى
وعمداد عبد اللطيف
وايضا
افرق فى القصيده
ما بين عبقرية النثريين
وعبثية
ابناء الفراهيدى

انا لم ازل احيا ممزقا فى الوطن
ومجنون جدا
بجلسان السكر والغناء
وسهرات الليل .

يقولون ان الميادين
التي تعفنت ابوابها
على ايدى العسكر الماكرين
تفتح ابوابها اليوم
ربما لا يدخلها الاموات
وربما يبعث من جديد الشهداء
او يرسلوا ملائكتهم
او يستأذنو الرب لساعات معدوده
ليبعثوا فى قلوب الاحياء المدد
ويعلموهم كيف يهتفون
يسقط يسقط حكم العسكر .

الشمس تبحر إلينا
نحن الموتى
أصدقاء العطش
نحن المتاجرون
ببضائع
أسواق الرقيق
نحن المهزومون
دائما في السباق
نحن العبيد .

اعشق كثيرا السير في حقول المانجو
قبل النضج
واستسلم دائما لراحة زجاجة وسكي فاخرة الصنع
والتعتيق
اغني
كما تسمعون بصوة ولا اردأ
واصرخ إذا حالفني الحظ ورأيت عينا حبيبتني في عيني
كما أنا لن اتغير ابدا
الا عندما تروا روعي تعبر كطائرة نفائه
السراط المستقيم
وارحم تتارجحون في السير عليه
كالسكارى الجنوب أمريكيين في ليلة سبت ايطاليه .

لم اذكر كل كلماتك
فقط وضعت بعض منها علي اثنه الرماح
ورميت
وما رميت
لكن الشيطان رمي
اخبرك
الان بلغة الصبح ان الموت
ليس سلاحا نافذ في يد الاله
واقول لك بلغتي
صالح فقط انت للعراء
والتملق
والخوف
والعبث المنثور علي جبينك
اية عهر
تسمك علي الخرطوم

لم اغادر هذا اليوم الأغنيات
طبعت قبلة صغيره
علي وجنة حبيبتي
وتحسين يديها الباردين
ليس كل ما يلمع تبرأ
انما النور اشكال متعدد
والجبن شكل واحد
السفر علي جست اخيك إهمال منك
لا تنظر ابدا إلى العامل المكسور
من سيده
العبودية رسالة ابدية
يحملها الإنسان
واشفقتنا منها
واثقلناها
ووضعنا علي اكتافنا الاكفان
لاشئ يعلم الإنسان المدد
فقط سوف تعود إلى الأصل
بعض من الطين
وصوت مشكوك في ولاءه

ورقص علي احبالك المقطوعه
لابد أن ترى الشمس
ولا تعتذر للنهار
ولا تعترف انك كائن ليلي
مازال في يدك القيد
مهد نفسك للغرق
اعلم أن الكثير من قائدى السفن الكبيره
من قوم لوط
لوط كان بالأمس علي سجادة صلاته
قل للأمر لا
سوف يقبل الرب اخر الدعوات
وان لاحظك اني فى اجازة
مسبب
فاعلم أن الفضاء لن يتقبلك
قبول حسن

لن ابالغ ابدا
اذا كان الموت
رفيقي الوحيد
وصديقي
الذى احلم كل ليلة
بزيارته المعلنه علي الملاء
لن ابالغ ابدا
اذا احتسيت كوبا من الشاي معه
ونظمت
ليلة شعرية خالصه
يحضرها كل الاموات
وتفنت
في كسر كل اطواق عبيد الفراهيدي
و كل من يكتب للسلطان
واحضرت نجما ملعون
لتلقيح امرأة العابث بالكلام
واتقت السكوت

.....

قد لا تنجب النساء من العجزه
وتتجب
شيطان
من النجم الساكن
في حارات العايب بالروح
وتسيل دماء الأرض
في انفجارا
ليس محسوب الان
قد تتعري من الرجوله
باستاذان الوالي لزيارة
مخبأ امرأتك

ترجل ايها الخائب
وتحمل علي كفيك رجولتك
واستسلم
لآله الخصوبه
ولا تحزن
فكثير هم انت
وقليلا من قادنا يهتدي بك

قل للمجد لا
فانت شيطان يلعب في أروقة مهجوره
الا من السفهاء
والمبتورين
ونساء الموائد
واصحاب الحكايات المتسخه
قل للرب لا
فانت أقل كثيرا من الجلوس في محرابه
وحمل وصاياه الالف
وترسيم خريطة
إبداعه
قل للنور لا
فانت منذ ألف عام لم يرى جسدك للنور ضوء
قل لحواس لا
فانت الان حذاءه الذي يعبر
بنعليه الوحل

طرتر
علي وجه القمر الشيطان
ونساءنا اجهضت طفلها الملوث
بالعبث
وتاريخ الخونه يذكر

لم اذكر كل كلماتك
فقط وضعت بعض منها علي اثنه الرماح
ورميت
وما رميت
لكن الشيطان رمي
اخبرك
الان بلغة الصبح ان الموت
ليس سلاحا نافذ في يد الاله
واقول لك بلغتي
صالح فقط انت للعراء
والتملق
والخوف
والعبث المنثور علي جبينك
اية عهر
تسمك علي الخرطوم

لم اتعلم الغناء
ولم الاحظ كم وتر في العود
ولم اترك للعرافة كفي
حين تعترت للجنس
فقط بعض من أزهار الخوف سكنت
وبعض نزوات الفتيه اعتلت
وبعض من الزمن عاد قليلا
أرض بلا ماء
سوف تنبت الان
بطاقة مفرطه من الخوف
اغنية بلا موسيقي
سوف تغنيها الشياطين في مضجع العرافه
امراً تهالكت نهديها
من العبث
عيون اطفال الشوارع عن سجل لحظة فارقه
وتعطيني إشارة مضيئه
بان المكان الخالي مسجل في الشهر العقاري لمدينتي
باسم النبتة الجديده

كانت تراقصنى
حينما فاجأها المخاض
فانطوت تحت شجرة صفصاف
وهزت جذعها فغمرتھا الظلال .

وانجبت النساء من النجوم
في عهدك
ماراق لك
فلا عتاب علي الجھول
ولا ذنب علي الملك
فان وافيت في السجود
فانظر في استجابة الفلك
لاري لك

كنا نطير معا
وكانت لا تتقن التحليق في الهواء
كنت احادثها
واكتب لها على التراب هنا يكون الوقوف
فغافلتني
وزرعت نخله فوق قبرها .

لم يكتمل القمر
ربما لأن الليل غاب
طويلا
وسكن صباح وجهها .
افْتَتَاحِيَّة
الصَّبَّاحُ مَا زَالَ يَقْطُرُ دَمًا
وَيُعْتَقُ التَّرِّيَاقَ لِي
لَيْسَتْ كُلُّ الْمَرَائِبِ تَسْتَطِيعُ الْعُبُورُ فِي الْعَاصِفَةِ
وَلَيْسَتْ كُلُّ الْأَرْضِ بُورُ
أَنْتِ تَرْحَلِ بِلَا أَغْنِيَاتٍ وَدَاعٍ

وَأَنَا أُغْنِي لِلْمَوْتِي
وَأَصْنَعُ صَنَادِيقَ التُّبْرِ لِأَجْسَادِهِمْ
وَجَسَدِكَ عَطَنَ لَا أَسْتَطِيعُ تَقْبَلُهُ

مُسَوَّدَة

لَنْ يَتَقَبَّلَكَ اللَّهُ قَبُولَ حُسْنٍ
وَلَنْ تَهْتَرَّ تَحْتَ أَقْدَامِكَ السَّمَاءُ
وَلَنْ تَرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا الْأَشْرَارَ
وَلَنْ تُعْبِّرَ
وَمَعَكَ كُلَّ أَفْرَادِ الشُّرْطَةِ وَالْجَيْشِ
السُّرَاطِ
فَقَدْ حَرَمْنَا عَلَى جَسَدِكَ النُّورَ
وَأَوْحَيْنَا لِلسَّعِيرِ أَنْ يَتَّقِدَ . .

لم أبحر ابدا لمسافات بعيدة
فهناك فروق كثيرة تمنعني
أن أكون نورس يطير فوق البحر
أو

حوت يبتلع الانبياء
أو اغنية حزينه بكسر ها
علي رماله المخضبه
بحناء العرس الموج الشارد إلى المتاهه
قد ازور هذا اليوم

وبعد
أن تفيض مفاتها في يدي
روح معشوقتي العانس في الجنه
وارتاح بعض الوقت علي نهديها
واحاول محاولة اخيره
لزرع شاعر جديد في رحمها
المبتور
اعلم تماما
أنها لن تستطيع مضاعت الغلمان البرره
فهم لم يدرسوا فنون جديده
في صنع النشوه
ولم يتعلمو كيفية الابداع في
شرح قصيدة النثر
أو فهم
ما توحى به امرأة متمرسه
في تدفأة الاسره
هى اسماء ألقاها
علي سريرتهم رب مكسور الذات
ومعتل الآخر

وممنوع فى حالات الاجاده من الصرف
النصر

كسر زجاج سيارة عابره

فى صباح مهين

والفوز

رائحة جسد لا تلقي عليه الأبواق

الا قمامات

وروائح كريهه

هو العشق

سوف يستعد له كل لحظة الفارس الأوحـد

وهم الموت

كل يوم علي أرصفة عفنه

الشعراء

يا اصدقائي

هم أشجار مثمره

والمخنثون

هم الجالسون علي كراسي

الافتاء

لا بأس منك ولا بؤس لك

فألرب من بنا في البدء قسرا
والشحاؤون
ينامون كل يوم علي أبوابه .

احاول بلا اى فرصة للنجاح
ان اضع حجر أساس
لكرة ارضيه جديده
وبعدها سوف اقوم بصنع ما احب من الأشياء
وخلق خلق جديد
.....

لعلني الان اخطط لرسم دائره
والخطوط العريضه لرغباتي
سوف لا ادع فرصة
لاي من المخلوقات أن تعكر صفو
جلستي السريه في المساء
ولن أحرم الجميلات من وضع
سيرة ذاتيه تأهلن للخلق

.....

لن امارس سادية الالهه في التفوق
ولن اتفنن كثيرا في وضع صفات معجزه لصورتي
ربما اكون علي ما أنا عليه الآن
ولكن دون روح

.....

لن يكون
محور مخلوقاتي الشيطان وادم
فكلاهما فسده
وكلاهما ناما مطمئنين لعفو الإله
ولن اضع القلوب فى أجساد مخلوقاتي
لعلي اترك الجميع
في حياة متاحة بلا شعور
ولن اميز في الخلق
بين الجمال والقبح
ربما يكون الكل قبيح أو جميل
أو لاشئ
فيكون العبور ممكن

.....

لعلي أستطيع أن أقتل الموت
وأترك الأحياء
علي حريتهم
من أراد أن يرحل سوف
المح له البحر
وأمهد الطريق إليه
ولن نلتقي في لحظة معاتبة فالبحر
جنة الميتين .

.....

سوف اترك مسافة للسفر
وتغسل أقدامي من الماء
لست قدرا كما تحكي اسطورتني
ولست تائها كما ذكرت امي في كتابها المشهود
نعم
كانت عاصفة
وكان قاربا وكان بحرا
وكنت قبطان فاشل جدا
لاحتويني
اقدام الماره
ولا ترسل لي
أنباء السماء الرب
كنت نبيا اسود
ولي طرق كثيره مظلمه
واغنيات طويله معتمه
التفاح ابواب الموسيقى
للشمس
ولا تغادر الكهف في وضح القمر
ألقيت بسجودي

في مقبرة
وطويل كل الطرقات
مستسلما
للعرء

لا اعرف
مني تكتب السماء شهادة ميلاد
لأله جديد
لا يبعث الروح سدى
ولا يقبل البسملة بأسمه
الا في اللقاءات المباشره
والسجود العفوي

.....

ولا يسمح لنا أن نخدع الموت
ونسافر إليه بلا رجعه
ويمنح الاوتار أرواحا لاتعبر شريره

.....

لن أسمح لنفسى أن اخدع
البحر وامنحه شهادة انكسار الموج
والتلاعب بروح النوارس
المتسلقه بلا خوف إلى الشمس
والامتناع علي طاولة صغيره للقمار
ليت الصباح يبني لى بيتا
لم تسكنه روح سكنت الخفافيش
سابقا

.....

لم نغترب كثيرا
فكلانا
يحمل بين فواصل جلده
قصة الآخر
وطعم الآخر
ورائحة الآخر
ورسالة سريه بوشم سري
علي طبقة سريه
توضح خريطة الآخر
في وصيته المعلنه
انت وانا والسفر وروائح الفاكهة في طور النضوج
وانهار الخمر
المدرجه في (مينو) الجنه
وسفينة العشق عند (مظفر النواب)
وسفر قبر (لوركا) في الليل
والكلمه في قلب (كافكا)
كلها اشياء رخيصه
يمكننا أن نشتريها
ونرسم طريق طويل مطعم بالورد لأول امرأة

الهمتنا
جنس النهدين
ورائحة بخور مثقله بالخوف
وصوت موسيقي لم تتنزل بعد في ضوء القمر
وستائر خريفه
تحمي الأشجار من التعري
لا تحمل كل الاسماء
في ذاكرتك الموشومه بالنسيان
ربما كانت الاضواء
اضغاص احلام
تملك عصاها السحريه
وتهب الأرض
الاستسلام
للجور

وربما حملت النساء كما تحكي الاسطوره من ضوء القمر
وربما أوحى لنا قصيدتك المهلهله
يحصان طرواده الخشبي
الأمر لا يستدعي الاستسلام للنجوم
ولا يفتح مساراً مستقيماً للسفر دون وحل
ولا يبني اضرحه لموتي
اخذهم الخوف من الزحام
ولا ممرات سريه لابن عاهرة
حاول ولو لمرة واحده
إن يقول
لا

.....

انا لست الصيف القادم
ولا الصباح القادم
ولا الأغنيات المفرطه في العشق
انا علي اريكتي
اذاكر الزمن
والسنوات والمعشوقات
ونساء الحانات والبنات البكر
في قرיתי صغيرا
ونساء عفيفات في الفجر
يقطعون الطريق بطعم العلقم
ورجال يهربون إلى المساجد
استطيع ان اصف قرיתי
بمدينتكم الفاضله
وان اصف نساءها بالطاهرات
واصف البنات
التي لامست يدها يوما
غير قاصد بمريم
واصف امي
بزهرة البنفسج

تتفتح كل يوم في وجوهنا
وابى بالناسك الوحيد
في العشق الالهي
استطيع ان اصف اصدقائي بالطيبين

كأن الحلم في كفي
وكل الاحلام
في الكف اضغاص
والعيد إذا عاد
لملم كل افراحي
واورثني احزان
واقلام وقرطاص
لوصف الموت
والخوف
والكر
والفر
والضرب
والسلب
وبرد
ورصراص
واغلق بابا سنفتحه
ونعبره
ونرسم
فوق مدخله

أطفالاً
واعلاماً
وولد يحمل الوطن
علي كتفه المبتورة
ويترك وصيته علي
شرفة المبني
ويعزف مقطوعة
ينقصها صورة الروح
ويرقص رقصة الموتى
ويفضح القناص .

سوف امضي معكم علي دفتر الحضور
لن اتاخر كثيرا
سوف اذاكر مادة الفيزياء
واحاول جاهدا
حل معاده كيميائيه معقده
وابحث عن الثقب البعيد
في أسطورة الأرض
وادخل من جانبه الأيسر
اترك معكم اغنية غير معلنه
عن الهرم والفرجال
وأقسم اني لم اذهب الكم
سوف تتعاقب علي شكل
مكسور
وسوف نرقص علي أراض مسماريه
لا تعد اليوم اسمي
خاليا من دسم الساده
أو المحرومين من نورانية الفضاء

الطين
الذي استدعي الديدان
في أرضه البراح
لم يحاول
استدعاء سنبله
حنطة وآحده
بطعم
ال
و
ط
ن .

قلت للبحر امهلنى
وانفرد يا عطاء امرك للريح
ان يفك قيد العبارات العذارى
وقلت حين استاذنت زروجتى
للبحر
علمنى كيف افض غشاء البكارى
وعلمنى
كيف اكون منفردا بحريتى
بعد بيع قيدى فى سوق نخاسه

وقلت للنساء المومسات
اعتقد انكن اشرف من كل العرب
حكام
وشعوب

وقلت للرب
سلام عليك
كيف تنام وسط كل هؤلاء اللوطيين
وكيف تعتلى العرش والملائكة توزع على الاطفال قنابل
تبيد روحك

وكيف تهلمنا عدم الاسراف
وتسرف وحدك فى احراق النساء العاجزات
اقول لامي
لا استطيع العيش
ولا البكاء
ولا الاستمتاع بما تبقى من سيري على الثرى
لا استطيع ان ارفض دعاء الشياطين لشرب كاس من
الخمير
واحب ان اعلمك يا امي
انى مريش
استعد للقائك
ولا حزن

واحدة هي من تغني للصباح
فقيرة بالطين
وملبدة بالماء الملوث
لا تصطف علي أشجارها العصافير
من يحمل سلة خبز
للجوعي
اسفل الكباري
وفوق سقيع الاسفلت
كل العصافير اختبأت بالأمس
الصيد
يمارس موتها سعيدا
والأشجار
مخبر سري
لا يعترف الا بالصحف القديمه
وكرسي المقهي المصنوع من جسده
لكن لا يعرف الشوارع
ولم يتعلم العزف
للتسول
ولا يستطيع السير حافيا في الظهيره

يتعلم الكتابه
وصنع نهدين صنايعين
واحتراف الحديث
بلغه العاهرات
ربما يراه
في المساء المستقيم إلى ما لا نهائه
المخنث الملتصق بكرسي النقابه
ويمنحه
علي غير عادة الرجال
مفتاح دخول الى الجنه
.....

استراحات قصيره
ويعود النهر
يلقي علي رؤسكم الاحجار
وبعض الوحل اللزج
ويحرمكم تماما من الخمر والسعاده
باستنشاق
اخر ما تبقي لديه من هواء متسخ

.....

تستقيم ايها التعيس
للوجد
ورتب بعض خطاك
ربما تصادف لحظة ابتسامتك
لوحه زهرة الخشخاش
ملقاة علي مؤخرتك
ولسوف نعطيك
من الخوف بحور ظلمه

.....

اعتذر للمومسات
إن حملن في الليل اطفال السفاح
وتراصين في شارع مهجور
واعتذر
المخلوقات المسافره
علي طائرة في الفجر
دون ملابس داخلية
واعتذر
للحكام العرب
المهرولين إلى الظلمه
وافتح بابا لك يا ابن الليل المظلم فى الشوارع المهجوره

لا تبتسم
فالصبح اغنيات قاتله
موسيقي
عارية من الطرب
واحترازا ليليه
تدفن في مقبرة
النور
لا تستعد للطيران
الفضاء مسمم
وشوارعه ضيقة
علي جسدك المتورم
اترك هذا الطفل يعلن
آخر انتصاراته
ويمرح باللعب
بزلجات الجليد
اترك له مساحة أكبر
من مساحتك
المتاحة
وارقص قليلا

لعلها تكون رقصة
النهايه

.....

تفضح
بلا تردد امرأتك الخائنه
ولا تعرض صلصالها للتشكيل
مرة أخرى
أعدها طين مترهل
ولا تنفخ فيها من روحك
انثر رماد جسمها كل يوم
مع العاصفه المصنوعه من الغضب
رتل عليها آيات النور
المظلم

.....

عادة

ما يحمل لنا البحر اغنية فيروزيه

مثقله بالحزن

القدس يا مدينة الظلام

القدس يا قبلة المسافرين الخزانة

القدس يا اول طرق الخائنين

واول البسملات لمن باعوا الرب

ببعض الخبز وقليل

من الزيتون .

لم تغادر هذا اليوم الأغنيات
طبعت قبلة صغيره
علي وجنة حبيبتي
وتحسست يديها الباردتين
ليس كل ما يلمع تبرأ
انما النور اشكال متعدد
والجبن شكل واحد
السفر علي جثة اخيك إهمال منك
لا تنظر ابدا إلى العامل المكسور
من سيده

العبودية رسالة ابدية
يحملها الإنسان
واشفقنا منها
واثقلناها
ووضعنا علي اكتافنا الاكفان
لاشئ يعلم الإنسان المدد
فقط سوف تعود إلى الأصل
بعض من الطين
وصوت مشكوك في ولاءه
ورقص علي احبالك المقطوعه

لا بد أن ترى الشمس
ولا تعتذر للنهار
ولا تعترف أنك كائن ليلي
ما زال في يديك القيد
مهد نفسك للغرق
اعلم أن الكثير من قاندى السفن الكبيره
من قوم لوط
لوط كان بالأمس علي سجادة صلاته
قل للأمر لا
سوف يقبل الرب اخر الدعوات
وان لاحظت اني فى اجازة
مسببه
فاعلم أن الفضاء لن يتقبلك
قبول حسن

انتظر .
سوف أكتب قصيدة جديدة معنونه
لن اذكر بها الاصدقاء
ولن استدعي شوارع المدينة
ولن اقاسم العاهرات الطاولة
ولن اذهب مع الغنيمي إلى عكاظ
ولن افتح شهيتكم للموت
فقط سوف اترك لكم
اسماء الفاتنات القدامي
ورائحة بخور جنسيه
ولوحة مزركشه بالوان مليكه
سوف افتتح طرق طويله وأبواب
للدخول

لن اكتب مرثيات لأصدقائي البرره
وابناء الانبياء
سوف اراعي مشاعر
النساء المفتونات بقصائدى المنحرفه
ودموع ابنتي الصغيره
ولن أقرر
في لحظة عشق الالهي أن أذهب
في اخر زياراتي إلى الرب
ربما ارسل رسائل سريره
الى اصدقائي الجدد
واخص بكر والحديني
ورسالة ربما تكون عليه إلى بشير
بالاسم والصفه مبصوبه
بأصبعى وبحبر الانتخابات

ولن اترك لهم تذكرة استثنائية للحاق بي .
لا تحزن لن
اتركك وحيدا
فقد اعددت لك مقعد بجوار
النافذه لنعبر سويا الصراط
وسوف ابني لك قصرا
مزركشا بقصائد علقت علي استار الكعبه .
أعلم انك غير مطمأن لو عدي
قد اغيره في الغد
ولكن لن اترك لك البوح وحيدا
والتعذيب وحيدا
وكتابة مربعاتك وحيدا
والبحت عن أغنية وحيده تغنيها
عيناك في الزحم .